سر المنزل السعيد

info@darak-egy.com
02 24832669-010 27251915
51 ب شارع النزهة – من امتداد رمسيس – القاهرة.
جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر.

سر المنزل السعيد

اسم النص الأصلي: the secret of a happy house

اسم المؤلف: ماريون هارلاند

ترجمة: محمد أحمد حسين

تصميم الغلاف: أسامة علام

تدقيق لغوي: سارة صلاح

رقم الإيداع: 26659 / 2022

الترقيم الدولي: 978-977-6634-96-1

الطبعة الأولى: 2023

ماريون هارلاند

سر المنزل السعيد

ترجمة

محمد أحمد حسين

دارك
للنشر والتوزيع

نبذة عن الكاتبة

هـي «مـاري فيرجينيـا تيرهـون»، والمعروفـة باسـمها المسـتعار «ماريـون هارلانـد»، مؤلفـة أمريكيـة غزيـرة الإنتـاج والأكـثر مبيعًـا في عصرهـا مـن الروايـات وكتـب التدبـير المنـزلي.

ولـدت في مقاطعـة أميليـا بولايـة فيرجينيـا، في 21ديسـمبر 1830م وبـدأت حياتهـا المهنيـة في كتابـة المقـالات في سـن الرابعـة عـشرة، واهتمـت بالكتابـة الخياليـة، لكنهـا لم تنجـح في البدايـة في بيـع أعمالهـا للمجـلات. في السادسـة عـشرة مـن عمرهـا، بـدأت في العمـل سرًا عـلى روايتهـا الأولى، واسـتمرت في محاولـة بيـع القصـص للمجـلات، حتـى عـام 1852م عندمـا فـازت في مسـابقةأقامتها إحـدى المجـلات وتـم نشرروايتهـا «كيـت هاربـر» عـلى هيئـة حلقـات مسلسـلة في المجلـة وتحـت الاسـم المسـتعار الـذي اختارتـه لنفسـها «ماريـون هارلانـد»...

في عـام 1854 نُـشرت روايتهـا الأولى «وحيـدة» وحققـت نجاحًـا كبـيرًا دفـع النـاشر لعمـل طبعـة ثانيـة في العـام التـالي.

في أوائـل عـام 1856م التقـت بالوزيـر الشـاب «إدوارد بايسـون تيرهـون» وشـعرت بالحـب يطـرق قلبهـا الصغـير، ولكنهـا تخوّفـت مـن مسـئوليات زوجـة الوزيـر، ولكنهـما في النهايـة تزوجـا في 2سـبتمبر 1856م.

انتقلـتُ ماريـون مـع زوجهـا إلى نيـو جـيرسي (شـمال الولايـات المتحـدة) في عـام 1859م، وعقـب انـدلاع الحـرب الأهليـة في الفـترة بـين 1861م1865-م

انقطعت أخبار عائلتها عنها، وإن كانت ألمحت في العديد من رواياتها باعتزازها بانتمائها للولايات الجنوبية (موطنها الأصلي)، ولكنها صمدت مع زوجها في الشمال حتى نهاية الحرب.

بقيت ماريون لمدة خمسة عشر عامًا كاتبة غزيرة الإنتاج للروايات النسائية الأكثر مبيعًا، والأعمال الخيالية، بالإضافة إلى كتابة العديد من الأعمال المتسلسلة والقصص القصيرة والمقالات في المجلات.

بعد وقت قصير من ولادة ابنها الأخير ألبرت بايسون، نشرت كتاب «التعاون في المنزل: دليل عملي لربّة المنزل»، وهو كتاب طبخ ودليل منزلي لربات البيوت، خشي الناشرون في البداية المغامرة بنشر هذا النوع الجديد من الكتب، ولكن في النهاية قبل «تشارلز سكريبنر» نشر الكتاب على أمل أن توافق «ماريون» على نشر رواياتها الخيالية ذات المبيعات العالية معه، ولكن الكتاب فاق كل التوقعات وبيعت منه أكثر من مليون نسخة، وتمت ترجمته إلى عدة لغات منها الفرنسية والألمانية والاسبانية.

نشرت ماريون كتب طهي وتدبير منزلي، وأعمال السير الذاتية، وكتب عن السفر، والتاريخ، وواصلت كتابة بعض الروايات.

كانت ماريون أول امرأة يتم انتخابها في جمعية فيرجينيا التاريخية، وبعد كسر معصمها في السبعينيات من عمرها، تعلمت ماريون استخدام الآلة الكاتبة، وفي التسعينيات من عمرها أصيبت بالعمى، لكنها واصلت العمل بإملاءها على سكرتيرتها رواية «السيدة كرينجتون في المرتفعات العالية»، في عام 1919. وواصلت إملاء المقالات ونشرها حتى وفاتها في 2 يونيو 1922 في منزلها بنيويورك.

وعلى مدار حياتها، نشرت 25 رواية، و25 عملاً غير خيالي عن التدبير المنزلي والطبخ، وثلاث مجموعات قصصية، والعديد من المقالات والأعمال التسلسلية.

أصبح اثنان من أطفالها، «كريستين تيرهون» و«ألبرت بايسون تيرهون»، كتّاب مشهورين أيضًا، كما أصبحت طفلتها الوسطى، «فيرجينيا فان دي ووتر»، كاتبة، وإن كانت أقل شهرة.

من أهم أعمال ماريون هارلاند:

(بنات حواء)- 1881م.

(الحس السليم في الحضانة) - 1885م.

(قصة ماري واشنطن)- 1892م

(البيت والمنزل)- 1889م

(مذكرات ماريون هارلاند: قصة حياتي الطويلة)- 1910م

رواية(جيسامين)- 1873م

رواية(الطريق الملكي)- 1894م

رواية(شقية زوجة السيد وايت)- 1884م

رواية(«ماري»)- 1862م

وفي عام 2006م، صنفت مكتبة فيرجينيا «ماريون هارلاند» كواحدة من أهم الكاتبات في التاريخ.

مقدمة المترجم

سعادة العائلة!

لماذا هو موضوع مهم لتلك الدرجة؟

المنـزل هـو المـأوى الـذي يعـود إليـه الرجـل والأطفـال بعـد يـوم طويـل حافـل بالأحـزان والمـسرات، الضغـوط والأعـمال، أشـخاص سـيئون وآخـرون جيـدون، كل هـذا في النهايـة يتـم تركـه عـلى بـاب المنـزل، كي نحصـل عـلى دقائـق وسـاعات معـدودة مـن السـعادة.

هذا الكتاب ليس للنساء فقط!

ربمـا تظن-عزيـزي القـاريء-أن هـذا الكتـاب مصنـوع خصيصًـا لأجـل النسـاء، وبصـورة أدق، لأجـل الزوجـات!

ولكـن هـذه فكـرة قـد تبـدو خاطئـة؛ نحـن جميعًـا شركاء في السـعي للوصـول إلى السـعادة المنشـودة، وإذا كانـت الكاتبـة قـد توجّهـت بحديثهـا في العديـد بالفصـول إلى الزوجـة والأم، فهـي لأنهـا تؤمـن بـأن الزوجـة هـي حجـر الأسـاس في المنـزل، وهـي سر السـعادة لأجـل بقيـة العائلـة، ولكـن هـل يعنـي ذلـك أن الـزوج والأب بـلا دور؟

بالتأكيـد هـذا الـكلام خاطـئ تمامـاً، ودور الـزوج في المنـزل لا يقـل أهميـة عـن دور الزوجـة، وفي أكـثر مـن فصـل سـتجد الأخطـاء المشـتركة بـين الزوجـين، والنصائـح الموجهـة لكليهـما، ومـن واجـب الـزوج أيضًـا قـراءة هـذا الكتـاب

لتوجيه الزوجة، ومعرفة سياستها في إدارة المنزل ليكون على توافق معها في تربية الابناء والوصول بالبيت لبر الأمان

(ماري) و(جون)!

في الكتاب، وضعت المؤلفة شخصيتين وهميتين لتسرد مشاكلهما في الحياة، والأخطاء التي يقع فيها كل منهما، وهذين الشخصين اعطتهما اسميّ (ماري) و(جون) وذلك لتقريب الصورة لعقل القاريء، وكي يتفاعل القاريء معهما.

العائلة والآخر...

العائلة لا تعيش في معزل عن الناس؛ الجيران، الأصدقاء، الأقارب، زملاء العمل وحتى الخدم!

سعادة الأسرة مرهونة بالتعامل مع هؤلاء، والتوافق معهم، ولذلك أفردت الكاتبة عددًا من الفصول عن كيفية التعامل مع الأقارب والأصدقاء، والتقاليد الاجتماعية في المأكل والملبس... لقد وضعت الكاتبة يدها على معظم المشاكل الاجتماعية التي تسبب ضررًا للأسرة وتهدم سعادتها، وقدّمت النصائح الثمينة لإسعاد جميع أفراد العائلة، وطريقة التعامل مع (الآخر) إن كان سيئًا.

وخلاصة الأمر...

أن السعادة ليست شيئًا يمكن شراؤه، ولكنها نتاج عمل وتضحية وجهد!

لا تتعجب من ذلك، ولا تندهشي من هذا الحديث؛ كل عائلة تعيش سعيدة ستصدّق على هذا الكلام، وستقول دون حرج أن سبب سعادتها تضحيات هائلة من الأب والأم، والتزام منضبط من الابناء والخدم، الجميع في هذا الكيان العظيم المسمى (العائلة) كافح لأجل السعادة، ومن أجل ذلك حصلوا عليها، الجميع يسأل عن سر سعادة هذه العائلات، لأنهم قد يكونوا ليسوا الأغنى أو الأجمل أو الأكثر عددًا!

وقراة هذا الكتاب وفهم نصائحه بصورة صحيحة هو بداية معرفة سر هذه البيوت السعيدة.

المترجم

القاهرة-نوفمبر2022م

تمهيد

سألني أحدهم ذات يوم، عن سبب طرحي كثيرا للحديث عن «كيفية جعل المنزل سعيدا، وهو موضوع لا يمكن قول أي شيء جديد عنه!»

كانت إجابتي آنذاك هي أنني لم أنطق بعد بجزء من الألف من أهمية الموضوع، ويجب بالفعل أن أتحدث عنه كثيراً.

واسمحوا لي أن أقول إنني لا أستطيع تصوُّر أي موضوع يستحق اهتمام الأخيار من الرجال والنساء، ولن يكون مرتبطا إلى حد ما، قريبا أو بعيدا، بموضوع «المنزل، وكيفية جعل المنزل سعيدًا»

المبادئ العامة التي تقوم عليها إقامة المنزل السعيد، معروفة جيدًا مثل حقيقة أن الجاذبية تجذب الأجسام المتساقطة إلى الأرض، يمكن تلخيص هذه المبادئ تقريبًا على أنها النظام واللطف والتسامح المتبادل، كل مبدأ من هذه الأوتاد يتعلق بكل ما يدخل في راحة ومتعة الأسرة، هي الأعمدة اللازمة لتشييد المبنى.

إن الدردشات، السرية إلى حدٍّ ما وغير التقليدية تماما، والتي أقترح عقدها مع قراء هذا المجلد المتواضع لها علاقة ببعض العيوب الفرعية التي غالبًا ما يتم تجاهلها، وتفسد شكل المبنى؛ مثلما تجد الرياح طريقها عبر الشقوق، مثلاً، صرير الأرضيات يعطي انطباعًا عامًا أن الأسرة مفككة!

البيت والأسرة مرتبطان بشكل طبيعي، مثل الرمش والعين، السكين والشوكة، ومع ذلك فإن الاقتران هو خدعة تم تعلمها من خلال العادة، أكثر من كونها عملا عقليًا.

بناء على هذه الصفحات الأولى من كتابي غير التقليدي، أعلن عن معرفتي بما حفزني لكتابته؛ وهو أن تسعة أعشار ممن سينظرون إلى ما وراء صفحة العنوان، هن من النساء!

هذا جيد، لأنه بدون تعاون أنثوي، لا يمكن لأي منزل، مهما كان جيدا، أن يبقى ويعيش في سعادة وود.

بدأ الرجل الأول حياته في عالم لا تشوبه الخطيئة آنذاك، لكن جنة عدن لم تكن منزلا له حتى انضمت إليه المرأة. وعلى مر العصور وفي جميع أنحاء العالم، كأم وزوجة وأخت وابنة وفي كثير من الأحيان، كما لاحظت بشكل عابر كسيدة عجوز، قامت بمساندته، وقدمت له التعاطف والحب الذين لا يمكن العثور عليهما في أي مكان إلا تحت سقف بيته، وبجانب مدفأته الخاصة.

ليس المنزل كمبنى هو ما يصنع الحب، فقط هو كالعقارب التي تصنع الساعة، أو أعضاء الجسم التي تصنع الإنسان، ولكن ما فيه من تأثير مجهول، يعرفه الطفل بمجرد النشأة فيه، ويأنس إليه الرجل أو المرأة. إن إنشاء هذا التأثير المحبب هو في الأساس من اختصاص المرأة.

في هذا الصدد لا أجرؤ على القول بأي حال، أننا-كنساء-نتفوق على الرجال؛ يمكنهم بناء القصور، ويمكنهم-وربما أفضل منا-إعداد أفضل الوجبات، وتصميم الملابس، وتأليف الموسيقى وغناء الأغاني وكتابة الكتب ورسم اللوحات المبهرة، إنهم يقاتلون في المعارك، ويخوضون البحار

والمحيطات لاكتشاف أراضي جديدة، منهم العلماء، رجال الدين، الملوك، القادة العسكريين، الفلاسفة... وغيرها من المهام الثقيلة الملقاة على عواتقهم، لا يوجد ما هو أفضل من رجل قوي، صالح ولطيف، تعطيه المرأة طاعة مبهجة، فينظر إليها بسعادة ورضا كي يعوضها عن كل ما تعانيه.

لا توجد امرأة على قيد الحياة تتخلى عن حقها الطبيعي في أن تصبح نفسها، وتحقق ذاتها.

المرأة تتمنى أن تتحرر يوما ما، من ارتداء التنانير على سبيل المثال، وأن تعمل في كافة مناحي الحياة، بدلا من الذهاب إلى المنزل بوداعة والقيام بأعمال التنظيف والطبخ، ليخبرها (جون) بعد ثلاث ساعات، أنه متعب جدًا وجائع، ولا يستطيع الحديث معها لإشباع فضولها الأنثوي!

إن المرأة هي حجر الأساس في المنزل، ولا يمكن أحد أن يغفل دور الرجل دون شك، ومع ذلك، فإن أعظم عبقري معماري أدهش العالم على الإطلاق بهرم أو كاتدرائية أو قوس النصر، لم يستطع أبدا إنشاء منزل والحفاظ عليه!

إن الكوخ البسيط في مروج جيرسي، الخالي من أشكال الحياة الحديثة، ولكن به في المساء، امرأة تحمل طفلا بين ذراعيها، تقف على باب الكوخ وتحمل في يدها مصباحًا للترحيب بالزوج والأب العائد، ذلك الكوخ به دفء «حلو لا يضاهى»، لا يمكن أن تجده في أي نادي يجتمع فيه الرجال، بحثًا عن الألفة والمودة بين بعضهم البعض، في محاولة فاشلة لجعل النادي بمثابة المنزل.

«أنتِ تكتبين، أليس كذلك؟» سخر نابليون الأول بوقاحة من أذكى